الجزء الرابع احد والعشرون

وسلم يبيذ له غدوة فيشربه عشا ويبيذ له عشا فيشربه غدوة وربما رفع
منه ثلاثة ايام ثم يسقى الخدم او يهراق والظاهر ان تقديره بعد يوم وليلة
تختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف وحينئذ المسنود وقال انس سقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القدح الشراب كله الماء والنبيذ والعسل
واللبن فلولا اني رايت اصابعه في هذه الحلقة لجعلت عليها الذهب والفضة
ونهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل والشرب في انية الذهب وقال الذي ياكل
ويشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم **فصل**

من الجرجرة وهي صوت تردده البعير في حنجرته اذا هاج

واما النوم فدلت الاحاديث الصحيحة الصريحة انه صلى الله عليه وسلم
فيه على حد الاعتدال والاقلال ومن تامل حاله في الغذا علم ذلك ضرورة
وكان ينام على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لان القلب والاعضا
الباطنة منوطة بالجانب الايسر فاذا نام على الجانب الايمن تعلقت ومنع
ذلك الاستغراق ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان
فراشه من ادم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتك فقالت مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان
ذات ليلة قلت لو ثنيته باربع ثنيات كان اوطا له فثنيناه باربع فلما
اصبح قال ما فرشتم لي الليلة قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع قال
ردوه لحاله الاول فان وطاته منعتني صلاتي الليلة وكان احيانا ينام
على سرير مرمول بشريط ليس تحته فراش وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام نفخ ولا
يغط غطيطا واذا راى في منامه ما يروعه قال هو الله ربي لا شريك له
وقال اذا راى احدكم الرويا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ
بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وكان اذا اخذ
مضجعه استقبل بوجهه القبلة ووضع كفه تحت خده وقال رب قني
عذابك يوم تبعث عبادك اللهم باسمك اموت واحيا واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور • **فصل**
فيما ذكر عنه صلى الله عليه وسلم في النكاح والتعطر قال صلى الله عليه وسلم

حبب

حبب الي من دنياكم ثلث النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة فاما النكاح
فلم يزل التمادح به عند الفضلا والعقلا عادة جارية وسنة ماثورة
وحسبك في ذلك ما خص به صلى الله عليه وسلم من القوة والعدد فيما سبق
ذكره في قسم الخصايص وقد قال ابن عباس رضي الله عنه خير هذه الامة اكثرها
نسا مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم حتى لم يزل العلما مما يقدح في الزهد قال
سهل بن عبد الله قد حبب الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن وقد كان زهاد
الصحابة رضي الله عنهم كثيري الزوجات والسراري وقد كره غير واحد ان يلقى الله
اعزبا وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة
الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة بغسل واحد وكنا نتحدث انه
اعطي قوة ثلاثين وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على الناس باربع
بالسخا والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش قالت عايشة ما اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا من نسائه الا مقنعا يرخي الثوب على راسه ولا رايته
منه ولا راه مني وامر من بنى بامراة ان ياخذ بناصيتها ثم ليقل اللهم اني اسالك
من خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وقال
لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا وكان
صلى الله عليه وسلم سيرته مع ازواجه يلطف بهن ويلاطفهن ويحتمل منهن على وجه العفو
ما يعظم خطره في حق غيرهن وربما تصاخبن وتشاتمن بمحضره ومنظره وربما
اعتابت احداهن الاخرى فيهاها واهدت ام سلمة اليه قصعة من ثريد
وهو عند عايشة فضربت عايشة يد الخادم فسقطت القصعة وانكسرت
وتبدد الخبز فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الخبز ويقول غارت امكم
غارت امكم ثم حبس الرسول واعطاه قصعة غيرها وسمر ليلة معهن فقالت
احداهن كان الحديث حديث خرافة فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما
خرافة ان خرافة كان رجلا من بني عذرة اسرته الجن في الجاهلية فمكث عندهم
دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما راى فيهم من الاعاجيب فقال

Copyright © King Saud University